وذلك لأن من لوازم الإيمان وشروطه: التحاكم إلى شرع الله تعالى والرضى بحكمه دون اعتراض، فالله يحكم لامُعقّب لحُكمه، ولا يُسئل عما يفعل وهم يسئلون، فالإسلام هو التسليم لأمر الله والرضى بحُكمه في كل كبيرة وصغيرة، والاستسلام له ظاهراً وباطناً في الأمور الخاصة والعامة، من دون أدنى تردد أو تعقيب، ولا بد أن يتبع ذلك كله انتفاءُ الحرج والضيق مطلقاً، كما قال تعالى: (( فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا )) [النساء:٦٥]..

**أخي القارئ!** لقد اخترع الغرب لعبة الديمقراطية ليتخذوها وسيلة لهدم دين الإسلام تحت شعارات رنانة تهواها النفوس، كالحرية والمساواة ونحوها، وهي في الحقيقة ليست سوى قول بلا عمل، ودعوى بلا بيّنة، وشنشنةٌ نعرفها مِن أخزَم..!

**وعلى سبيل المثال في مسألة هدم الديمقراطية للشريعة الإسلامية:**

- تقوم الديمقراطية على مبدأ حرية التعبير والإفصاح، أيّاً كان هذا التعبير، ولو كان مفادُه الطعن في الذّات الإلهية، والسبّ للأنبياء والرُسل، والاستهزاء بالكتب المنزلة؛ إذ لا يوجد في الديمقراطية شيء مقدس يحرم الخوض فيه أو التطاول عليه بقبيح القول، بينما في نظر الإسلام لا حرية للكلمة الخبيثة الباطلة التي تطعن في آحاد الناس بغير حق، فضلاً عن أن تصل إلى الكفر بالطعن في ديننا ومقدساتنا..

**مثالٌ آخر:**

في الديمقراطية كل شيء مهما سمَت قداسته فإنه يجب أن يخضع للاختيار والتصويت حتى ينال القبول، والاختيار يقع على ما تجتمع عليه الأكثرية حتى وإن كان باطلاً! وهذا المبدأ بصورته هذه أمر باطل شرعاً، والرضى به يُفضي إلى الكفر والارتداد عن الدين، قال تعالى: (( وَاللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ))[الرعد:١٤]، وقال تعالى:(( وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ))[الأحزاب:٦٣] كيف يقول الله لنا: لاخيرة لكم في أمر الله ثم نقول: تعالوا نصوّت على شرع الله أو على غيره، ثم نختار ؟!!

**مثال ثالث:**

إن من يسلك أو يتبنى النظام الديمقراطي لابد له من الاعتراف بالمؤسسات والمبادئ الكفرية، كمواثيق الأمم المتحدة وقوانين مجلس الأمن الدولي وغير ذلك من القيود المخالفة لشرع الله، ومن لم يعترف بالمؤسسات والمبادئ الكفرية؛ مُنع من مزاولة نشاطه الحزبي بحجة أنه متطرف وإرهابي وغير مؤمن بالسلام العالمي، ومن هذا الباب هدموا عقيدة المسلمين وألغوا باب الولاء والبراء حتى أصبحت طائفة من المسلمين يستحون حتى من التصريح بكفر الكافرين، ومن أجل ذلك حرصت الحكومات على منع تدريس الولاء والبراء وأحكام مظاهرة المشركين، لأنها تتصادم مع مواثيقهم، والله قد حسم هذا الأمر بقوله: (( لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ )) [المجادلة:٢٢] هذا في المودة فقط، فكيف بمن يناصرونهم ويتحالفون معهم؟!

والله جل وعلا يقول: (( يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ )) [المائدة:١٥] ويقول سبحانه: (( قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ )) [الممتحنة:٤].

**فهل يمكن أن تقبل الديمقراطية بديننا؟! وهل يمكن أن تقبل بالولاء والبراء؟!**

إنهما ضدان لايجتمعان .. فهل حكم الله أحق أن يُتبع أم حكم البشر؟!

**مثال رابع:**

في الديمقراطية يتم تشريع الإجهاض وزواج المثلين والفوائد الربوية وترخيص بيوت الدعارة وشرب الخمور، فقل لي بربك: هل يمكن أن تلتقي هي والإسلام!؟

حاشا وكلا ..

ولأجل ما سبق من أمثلة؛ تجد أن المجتمعات التي حُكمت بالتشريعات والقوانين لم يُرَ فيها إلا فساد القيم، وانحلال الأخلاق، وتفسخ المجتمعات، فالديمقراطية تفتح الباب على مصراعيه للشهوات والإباحية، من خمر ومجون وأغانٍ وفسق وزنا وغير ذلك، تحت شعار: «حماية الحرية الشخصية»..!



**أخي الكريم..** إن الديمقراطية تفتح الباب على مصراعيه للردة والزندقة، حيث يمكن – في ظل هذا النظام الطاغوتي - لكل صاحب ملة أو مذهب أو نِحلة أن يكوّن حزباً ويُنشئ صحيفة تدعو إلى ضلاله وانحرافه، بحجة إفساح المجال للرأي والرأي الآخر.

**لأجل ذلك كله نقول:** اعلم أيها المسلم أن الديمقراطية دين يناقض دين الإسلام وحكم يخالف حكم الله، وتذكر أن الله يقول: (( وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ )) [المائدة:٤٤] فيحرم الدخول فيها أو الرضى بها أو المشاركة تحت أي ذريعة كانت، ولو من باب ما يُسمى بمصلحة تخفيف الشرك ونحوه، أو الوصول للحكم لتطبيق الشريعة عن طريق الديمقراطية ..

فبعد الحوادث المتتالية المعاصرة على بلاد الإسلام، عرف الناس أن الديمقراطية ما هي إلا خدعة كبيرة، وقد تبين أنه عندما يصعد الإسلاميون في بلد باسم: (الديمقراطية) تنزل عليهم مطارق الحديد والنار لمنعِهم من حكم ذلك البلد (بالرغم من تقديمهم الكثير من التنازلات) ولكن الأمر قد حُسم بكلام رب العالمين: (( وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ )) [البقرة:٠٢١].

فهم إنما أرادوا بإدخالها على المسلمين أن يُمكّنوا بها الأقليات الملحدة والكافرة، فهل نظن بهم أنهم سيرضون لنا تطبيق الشريعة بقانون اخترعوه هم وأسموه: (ديمقراطية) وهو سلاحٌ بأيديهم يحاربون به دين الله ويهدمون به شريعته، ويرسخون به الانحلال والانحراف والشذوذ والخمور والمجون، ويستخدمون بذلك -للأسف - بعض من ينتسبون للإسلام ممن قد انطلَت عليهم هذه الحيلة، أما عندما توشك أن تكون سلاحاً بيد الإسلاميين -على ما فيها- فما أسرع ما يتخلصون منها! كما حدث في الجزائر في التسعينات، وفي فلسطين عندما تمكنت حماس، وفي العراق، ثم أخيراً في مصر.

لقد رأينا في تجربة الجزائر وحماس ومصر، كيف أن العلمانيين بمعيّة أسيادهم الغرب انقلبوا على كل من وصل للسلطة عن طريق الديمقراطية بمجرد كونه قد رفع شعار تطبيق الشريعة مهما كان منهجه ولونه، فهل نبتغي تطبيق الشريعة عن طريق أعدائها؟ إن النار لا يمكن أن ينبع منها الماء، وإنه لا يُجنَى من الشوك العنب!

**أخي المجاهد!** اعلم أن مِن نعمة الله علينا أن جعلنا من سكان الشام وأهلها ومجاهديها، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن حوالة: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا خِيرَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ».

واعلم أيها المبارك، أن تطبيق الشريعة هو سبب الأمن، وسبب الرزق، وسبب السعادة، فالله سبحانه وتعالى يقول: (( وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ))، ويقول تعالى: (( الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ )).

فحذارِ أن تبتغي عن شرع الله بديلاً، فتلك والله خيانة عُظمى لديننا ولدماء شهدائنا وأجدادنا وأسلافنا، فلنعتز بديننا، ولنَثِق بحكم ربنا، فهو يُصلح لنا دنيانا وآخرتنا، ولنبرأ إلى الله من النظم التي تخالف شرع الله تعالى..

**خذها نصيحة من مُحبّ:**

يامن تجاهد في سبيل الله، لقد قلتَها بوضوح وعزة: (أُقاتِل لتكون كلمة الله هي العليا) وإنني هنا أهمس لك بوضوح أيضاً: لستُ هنا أدعوك لتدعم الفصيل الفلاني أو غيره، فليست العبرة بالأسماء، بقدر ما هي في الاعتقادات والأفعال..

أنا هنا أُذكّرك الله والدار الآخرة: **حذارِ أن تقاتل مع فصيل يعترف بالمنظمات الخارجية التي تنادي بالديمقراطية أو العلمانية أو المدنية!**

حذارِ أن تنزلق في ذلك فتخسر دنياك وآخرتك، إني لك ناصح وعليك مُشفق، وإن دين الإسلام لايقبل ديمقراطيتهم، فاختر لنفسك أي الطريقين: أن تستشهد في طريق تطبيق الشريعة، أم تقتل في طريق الديمقراطية؟!

وفقك الله لما يحب الله ويرضى، وأدام عليك عافيته، وأسبغ عليك نعمته ..

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،،،

وكتبه مِن أرض الملاحم العبد الفقير إلى الله د. عبدالله المحيسني

للتواصل مع مركز دعاة الجهاد
+905340513092



# ماذا يعني تطبيق الشريعة؟

## مقارنة جلية

## بين تطبيق الشريعة والدعوة إلى الديمقراطية



إعداد الشيخ الدكتور/
عبدالله بن محمد المحيسني
@mhesne

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

أخي القارئ الكريم.. أعِرْني سمعك وقلبك في هذه السطور؛ فإني أكتب إليك عن قضية عظيمة ومسألة كبيرة تهمُّ كل مجاهد في سبيل الله وكل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله..

## فأقول مستعيناً بالله تعالى:

إلى الإخوة والأحبة في شام الجهاد والرباط.. إننا نسمع كثيراً عن **تطبيق الشريعة**، ونسمع أن الفصيل الفلاني سيطبق الشريعة، وهذا الكلام يحتاج إلى أن نقف معه أخي القارئ وقفة منهجية؛ لنفهم ما الذي تعنيه هذه الكلمة العظيمة والعبارة المهمة، ألا وهي: (**تطبيق الشريعة**) نعم **تطبيق الشريعة** وما أدراك ما **تطبيق الشريعة**.. مصطلح طالما تناقله الناس وطالما تداولته وسائل الإعلام.. وطالما تنازعته الأحزاب والفصائل..

ولكن وللأسف؛ فإن من يرقب حال الجماعات يجد أن كثيراً منها ترفع شعار (**تطبيق الشريعة**) لا لأجل تطبيقها حقاً، ولكن لاستخدامها في حشد الجماهير وتجييش الأتباع..

ولذا كان لابد من الحديث حول هذا المعنى العظيم والموضوع الهامّ..

فـ(**تطبيق الشريعة**) وإن بُذلت مليارات وسُخّرت قنوات لتشويهه عند الناس إلا أن قلوب المسلمين لا تزال تزداد به تعلقاً وشغفاً، ومن أجله تضحية وفداءً، كيف لا وهو دين الله وشرعه الذي ارتضاه لعباده..؟!

وقبل أن نُبحِر في الحديث عن هذا الموضوع، أذكر أمراً مما تُسَرُّ له الخواطر، لَمَسْناه في الشام، ألا وهو أننا حينما ننزل إلى الكتائب في أرض الميدان ونسأل أي مجاهد: ماذا تريد؟ ولماذا تجاهد؟ يكون الجواب تلقائياً -وبصوت مِلْؤُهُ العزة والفخر-: لتكون كلمة الله هي العليا! فلله ما أجمل هذه الكلمة، وما أحلى الموت في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا!

## لكن ماذا يعني هذا الكلام؟

## ماذا يعني أن تكون كلمة الله هي العليا؟!

إن معنى أن تكون كلمة الله هي العليا: هي أن تكون شريعة الله تعالى هي السائدة، وذلك يكون بتطبيق الشريعة، ونبذ كل ما يخالفها.

فالذي يقاتل لتعود العلمانية، أو المدنية، أو الديمقراطية؛ فإنه لا يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا، بل لتكون كلمة الغرب هي العليا..!

## لماذا تطبيق الشريعة؟!

لا شك أن المطالبة بتطبيق نظام يسير عليه الناس وتصلح به أمورهم هو مطلب طبيعي فطري، فالناس إذا لم يُحكَموا بنظام معين؛ حُكِموا بنظام الغاب، وهو أن يأكل القوي الضعيف والغني الفقير، وهذا هو الجحيم الذي لايطاق.

فإذا كان الأمر كذلك فإنه لا حكم أجمل ولا أرحم ولا أعدل من حكم الله تعالى، كيف لا وهو حكم رب العالمين الذي خلق الخلق وهو أعلم بهم وبما يصلحهم، فكمال علم الله تعالى يقتضي أن يشرع لعباده أكمل شريعة، وأعدل نظام، بحيث تكون صالحة لكل زمان ومكان، ومناسبة لجميع البشر عبر مرور السنين وتعاقب الأجيال، واختلاف الأمم مهما اختلفت مستوياتهم الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والصناعية.

## من أجل ذلك نطالب بتطبيق الشريعة..

فالناس قد جربوا الديمقراطيات فوجدوها عبارات جوفاء كاذبة، ومصطلحات رنانة خادعة، تدّعي حرية الشعوب في اختيار من يحكمها، فإذا ما اختارت الشعوب الإسلام انقلبوا عليها، وما أحداث مصر عنا ببعيد..

وأيضاً فقد جرب الناس الديكتاتورية والرأسمالية والنُّظم الغربية؛ فوجدوا أنها ليست سوى أدوات لتعبيد الناس وخداعهم، والتسلط عليهم، ونهب ثرواتهم..

فكان حينئذ المطلب الحق ديناً ودنيا هو: (**تطبيق الشريعة**) ولا غرو؛ فهي شريعةٌ رسمها لنا رب العالمين، فكيف لا نختار تطبيق الشريعة والله يقول: (( أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ )) [المائدة:٥٠].

فهل يُعقل أن مسلماً يختار نظاماً ديمقراطياً أوعلمانياً أو ديكتاتورياً رسمته عقول البشر، ويترك حكماً ربانياً أمر به خالق البشر؟! ما لكم كيف تحكمون!!



## فإلى الذين يسألون: لماذا تطالبون بتطبيق الشريعة؟!

## نقول لهم: إننا نطالب بتطبيق الشريعة:

١- لأنها شرع الله ودينه الذي لا يقبل منا سواه.

٢- لأننا نريد لبلدان المسلمين أن يسودها العدل ويغمرها الإيمان ويعُمّ أرجاءها الأمان.

٣- لأننا أمة مسلمة رضيَتْ بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً، فلا يمكن أن تقبل بغير ما رضيت به؟!

٤- لأننا نريد السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بالاحتكام للشرع والرضا به.

٥- لأن الشريعة وحدها تكفل القضاء على الفساد والظلم والتسلط ونشر الخير والمحبة بين أفراد المجتمع.

٦- لأن عِزَّ الأمة المسلمة ورفعتها بين الأمم إنما يكون بامتثال أمر ربها وتطبيق شرعه.

## وأقول للقارئ اللبيب:

إننا حينما نطالب بتطبيق الشريعة لا نعني بذلك ما يصوّره الإعلام في أذهان الناس مِن صورة سوداوية عن تطبيق شرع الله، حتى صار البعض حينما يسمع مصطلح (**تطبيق الشريعة**) يتبادر إلى مخيلته مشهد القتل والتنكيل ونحو ذلك مما يعلم كل عاقل أن شرع الله بعيد عنه كل البُعد..

ولقد أساء البعض فصوروا للناس أن الشريعة محصورة في الجانب العقاب فقط، وكأن القرآن ما أُنزل وأحكام الله ما شُرعت إلا لمعاقبة الناس والتشديد عليهم!

## بيد أن الناظر في شمولية الإسلام وجماله يرى أن تطبيق الشريعة يعني:

١-الشورى في الحكم ورفض الاستبداد السياسي مهما كان.

٢-العدل والمساواة في القضاء، فالذي يملك الوساطات ولديه الكثير من العلاقات هو والبائع المسكين بين يدي القاضي سواء، لا مزيّة لأحد على أحد، فالضعيف لا يجد في نفسه لوعة الظلم حين يُعتدى عليه؛ لأنه يدرك أن وراءه من سيأخذ له بحقه.

ففي تطبيق الشريعة لافرق بين حاكم ومحكوم، وغني وفقير، وقوي وضعيف.

تطبيق الشريعة يعني أنه لا نظر إلا إلى الأدلة والحق، فلا وساطات، ولا شفاعات، ولا محسوبيات، فالعدل هو أساس الشريعة ومبناها.

٣- تحريم الربا والميسر والاحتكار.

٤-التربية العسكرية الجهادية.

٥- حماية الفضيلة من أن يُعبث بها أو يُعتدى عليها.

٦-إطعام الجائع وإغاثة الملهوف والإحسان إلى الناس.

## أخي القارئ الكريم:

إنه حين يُقام شرعُ الله، يتمّ كف البشر عن التشريع بعضهم لبعض، واستبداد بعضهم على بعض، وجعل التشريع حقّا خالصًا لله سبحانه وتعالى، هو الذي يشرّع، وهو الذي يضَع المعايير، وهو الذي يُحدِّد للبشر ما يجوز لهم وما لا يجوز، بحُكم كونه سبحانه وتعالى هو الخالق، المالك، المدبر، الحكيم، العليم، الرحيم، ((أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ))[الملك:١٤]..

إن تطبيق الشريعة معناه: الحكم وفقاً لكتاب الله الداعي إلى عمارة الدنيا، والسياحة في الأرض لاستلهام العظمة الربانية والعقيدة الإيمانية الصحيحة، وصناعة الحضارة، وبناء النهضة في مختلف المجالات وشتى الاتجاهات.

نعم أيها الإخوة.. هذه هي شريعة رب العالمين والتي نسعى لتطبيقها، ومن هذا المنظور ينبغي أن ننظر لها ونحكم عليها..

**أما مسألة الحدود..** فكما أننا نقول إنها ليست هي كل الشريعة ولكنها جزء أصيل من تطبيق الشريعة، فالحدود إنما شُرعت لحماية المجتمع ووقايته؛ فمن المعلوم أن الحدود الشرعية من أعظم وأنفع ما أتى به الإسلام لإصلاح الفرد والمجتمع، والقضاء على ظاهرة الجريمة بكل أنواعها الشنيعة الفظيعة، كجرائم القتل والزنا والسرقة والاغتصاب والحِرابة والردة وشرب الخمر والمخدرات وترويجهما، وأغلب دول العالم وشعوبه ترزح تحت وطأة الجرائم المهلكة للنفوس والأموال والأعراض والأخلاق، ولا علاج لها ولا دواء لها إلا بالتربية الإيمانية الإسلامية، وتطبيق العدل وإقامة الحدود والعقوبات الشرعية، فانظروا بعين الإنصاف إلى المجتمعات التي تدّعي الحرية وتنادي بها، كيف أنها تعاني الويلات من ارتفاع مستوى الجريمة إلى أرقام خيالية فيها..



نعم.. العقوبة في ذاتها أذى ينزل بالجاني زجراً له وردعاً لغيره ممن يفكر أن يحذو حذوه لو رآه سالماً غانماً، فهي تمنع تكرار وقوع الجريمة وانتشارها في المجتمع، إذ الامتناع عن إنزال العقوبة بالجاني فيه تعريض الجميع للأذى والضرر، فالعقوبات الشرعية إنما تطال المجرمين الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق..

ومع ذلك كله فإن الشريعة قد ضبطت قضية الحدود ضبطاً شديداً، لسدّ باب التلاعب والاعتداء، ووضعت لذلك سياجاً عالياً حتى لايُعتدى على أحد أو يُتّهم أحد ظلماً.

فتأمل يا رعاك الله تلك الاحترازات والقيود التي قيدت بها الشريعة تطبيق الحدود لتدرك حينها أن (الحدود) ما هي إلا مظهر من مظاهر رحمة الإسلام وعدالته، بل هي معجزة ربانية تشريعية أنّى لنُظُم البشر أن تصلها، كيف لا وهو شرع رب العالمين..؟!

قال ابن تيمية رحمه الله: (ينبغي أن يُعرَف أن إقامة الحدود رحمة من الله بعباده، فيكون الوالي شديداً في إقامة الحد لا تأخذه رأفة في دين الله فيعطله، ويكون قصده رحمة الخلق بكفّ الناس عن المنكرات لا شفاء غيظه وإرادة العلو على الخلق، فهو بمنزلة الوالد إذا أدّب ولده، فإنه لو كف عن تأديب ولده كما تشير به الأم رقةً ورأفةً لفسد الولد، وبمنزلة الطبيب الذي يسقى المريض الدواء الكريه، وبمنزلة قطع العضو المتآكل).

فمن تأمل تلك القيود أدرك خطأ أولئك الذين يتسابقون لتطبيق الحدود ويتشوفون لإثباتها على الناس لا لأجل تطبيق الشريعة، ولكن لأجل أن يرووا بذلك ضمأ القواعد الحركية من الشباب المسلم المجاهد الممتلئ شوقاً ورغبة لتطبيق دين الله تعالى، لا سيما مع مايرون من جور القوانين الوضعية وزيفها ..

**فمن تلك القيود:** أن الشريعة أمرت القضاة بدفع الحد عن العاصي بأدنى شُبهة تحوط به فلذلك قال صلى الله عليه وسلم: «ادرؤوا الحدود بالشبهات» فانظر يا رعاك الله وقارِن بين هذا القيد وبين من أصبح متلهّفاً لتطبيق الحدود فصار يُقيم الحدود بالشبهات.

**ومن تلك القيود:** أن الحد لا يُقام على صاحبه إلا بعد اكتمال الشهود وتطابق أقوالهم وثبوت عدالَتِهم..

**ومن تلك القيود:** القيود الخاصة بكل حد، فالسرقة مثلاً لا يقام فيها حد القطع حتى تستتم شروطها وهي: **بلوغ النصاب، وأن يكون المسروق مالاً محترماً، وأن يأخذ المال على وجه الخُفية، وأن يكون السارق بالغاً.. وانتفاء الشُبهة وثبوت السرقة...الخ.**

إذا علمت ذلك فاعلم أن الشريعة لم تفرض الحدود لكل معصية من معاصي العباد، إنما لعدد معين من المعاصي التي يترتب عليها دمار المجتمع وضياع فضيلته واختلال أمنه، وهي : الزنا والسرقة والقذف ونحوها.

فمن تأمل ما مضى أدرك معنى قول الفقهاء: إن الشريعة تتشوف للعفو ودرء الحدود! فانظر يرحمك الله إلى قصة (ماعز الأسلمي) وقصة (الغامدية) كيف أن النبي صلى الله عليه وسلم حاول دفع الحد عنهما بأدنى شُبهة، فحين أتاه ماعز يُقرّ على نفسه بالزنى ويقول: يا رسول الله! طهّرني، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «ويحك! ارجع فاستغفر الله وتُب إليه، ولما رجع وأصرّ على التطهير، قال صلى الله عليه وسلم: «أبِهِ جُنون؟ أشَرِبَ الخمر؟... الحديث.

فأين هذه الشريعة بجمالها وسموها وعظمتها من تشريع البشر وديمقراطياتهم؟ وإنك لتعجب أشد العجب من رجل يدّعي الإسلام ثم ينادي بتحكيم الديمقراطية!

(( أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ )) [المائدة:٥٠].

**إن دين الإسلام: هو الاستسلام لله والانقياد له، فهل أولئك الذين يعرضون دين الله لتصويت البشر مستسلمون لله حقاً؟!**

إن عملية التصويت على تطبيق الشريعة وجعلِها مواداً خاضعة لقبول الأكثرية من الناس تتضمن التسوية الصريحة بين شرع الله عز وجل وشرع الطاغوت؛ حيث كلاهما يخضعان لعملية التصويت بالتساوي من دون تفريق بينهما، وكلاهما قابلان للأخذ والرد، وهذا كفر صريح، وهو الطاغوت كما في قوله تعالى: (( وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)) [النحل:٣٦].